

لجنة ترقية نوعية الحياة وتبادلات المجتمع المدني والثقافة

توصية

تراث ثقافي مشترك وحوار بين الأديان، أدوات سلام ووقاية من الراديكالية

إن لجنة ترقية نوعية الحياة وتبادلات المجتمع المدني والثقافة:

1. تعرب عن أساها العميق وقلقها إزاء الوضع المأساوي الناجم عن الحرب وعدم الاستقرار الذي يعصف بالمنطقة المتوسطية والذي أودى بحياة الآلاف من الضحايا المدنيين بينهم العديد من النساء والأطفال، ودمر المدن والأقاليم وخلف مئات آلاف اللاجئين. الصراع في ليبيا وسوريا وتهديد الذي يمثله تنظيم داعش وظهور الإرهاب والهجرة الطارئة تتطلب التزاما دوليا وإقليميا متجددا يشمل كذلك تعاوننا أفضل بين البلدان المتوسطية كي تسترجع المنطقة المتوسطية هويتها القديمة كبوثة تبادلات وثقافة.
2. تدين بقوة الهجمات الإرهابية وكافة أشكال الإرهاب، وتذكر أن معظم ضحايا الإرهاب على يد داعش ومنظمات إرهابية أخرى التي تنتسب في وقوع العديد من الضحايا بصرف النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني. وتؤكد أن الإرهاب لا يمكن ولا ينبغي أن يُعتبر مرتبطا بأي دين أو جنسية أو حضارة محددة.
3. تعتبر أن تكثيف حوار الثقافات والأديان أمر أساسي لكونه الأداة الرئيسية من أجل للوقاية ضد عدم التسامح والتعصب والانحراف الإرهابي. وتذكر في هذا الصدد بـ "إعلان ميلانو" الصادر عن مؤتمر عقد في ميلانو يومي 31 يوليو تموز و 1 آب غسطس 2015 بمناسبة معرض "اكسبو"، والذي تم التوقيع عليه من قبل وفود من 83 دولة وهو يوجه، من جملة أمور أخرى، نداءً "إلى الأمم المتحدة واليونسكو كي تظلّ مبادئ الحوار بين الثقافات وقيم التسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات في صميم تحرك المجتمع الدولي"؛
4. ترى من الضروري اطلاق مبادرة قوية للدفاع عن التراث الفني والثقافي للمتوسط الذي تضرر نتيجة الحروب والتدمير وتهريب التحف الفنية عاى يد داعش، وتتمنّ بالتالي مقترح UNITFORHERITAGE، "القبعات الزرقاء للثقافة" من طرف الحكومة الإيطالية من أجل إنشاء هيئة، في إطار اليونسكو والأمم المتحدة، متخصصة في الحفاظ على المواقع الأثرية والتحف الفن المتواجدة في مناطق الحروب؛
5. تعرب عن تقديرها لانطلاق هذه المبادرة في السادس عشر من شباط فبراير 2016 في روما، وإنشاء وحدة متخصصة تضم نواة سلاح الكارابينييري لحماية التراث الثقافي ومؤسسات تابعة

لوزارة التراث والأنشطة الثقافية والسياحة مثل المعهد العالي للحفظ والترميم، ومعهد Opificio delle Pietre Dure لترميم الآثار، والمعهد المركزي للتوثيق والتصنيف، والمعهد الوطني لحفظ وترميم تراث المحفوظات والمكتبات؛

6. تعتبر أن تدمير التراث الفني والثقافي يوازي، بالنسبة إلى أي شعب، ضياع الذاكرة والهوية كما يشكل خسارة لتراث البشرية بأكمله؛ وتؤمن بأنه من خلال التعليم، يتعين علي المواطنين أن يستعيدوا شعورهم بامتلاكهم لتراثهم الثقافي ويصبحوا خط الدفاع الأول عنه لحمايته؛
7. تطالب بتحريك منسق ضد الاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية والتحف الفنية، خاصة تلك الواردة من مناطق نزاعات أو ما بعد نزاعات في المتوسط، عن طريق الدعم الفاعل لمبادرات وآليات رصد اليونسكو من أجل تطبيق معاهدة UNIDROIT لسنة 1995 ومعاهدة 1970 المتعلقة بالاجراءات الواجب اتخاذها للحؤول دون العمليات غير المشروعة من استيراد وتصدير ونقل ملكية الموروث الثقافي (اللجنة الفرعية)، كما عن طريق التأزر مع اللجنة الحكومية للبروتوكول الثاني لمعاهدة لاهاي لسنة 1954 حول حماية الموروث الثقافي في حال النزاعات المسلحة؛
8. تعرب عن قناعتها بأن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تمثل أدوات ناجعة من أجل توطيد حرية التعبير ونشر مفاهيم احترام حقوق الإنسان ومعارضة العنف؛ ومع ذلك تلفت إلى ضرورة ألا تصبح شبكات التواصل الاجتماعي أداة للتخريض على الكراهية بمختلف أشكالها؛
9. تسجل أن شبكة الإنترنت أصبحت في أحيان كثيرة فضاء يسخر للتجنيد والتطرف وتعتبر بالتالي أن لا بد من اتخاذ ترتيبات لضمان إدارة رشيدة لتكنولوجيا المعلومات، مع صيانة حرية التعبير، وتعزيز التأزر مع الشركات الكبرى التي تدير البنى التكنولوجية التحتية، مع التركيز بشكل خاص على "الحواسيب الخادمة" و "محركات البحث" من أجل نشر رواية تجرد البروباغندا الجهادية من بعدها الأسطوري المزعوم وتحفز التفكير النقدي إزاء الرسائل العنيفة والراديكالية؛
10. تشدد على أن العلاقة بين الفقر وقلة التعليم، فضلا عن الإقصاء الاجتماعي، تمثل تربة خصبة للراديكالية والإرهاب فيما بعد؛
11. تشدد على أن الحد من ظواهر التطرف لا ينطوي فقط على التدخلات القمعية والأمنية إنما يتناول أيضا الثقافية منها، من أجل عرض نموذج بديل لما يقدمه دعاة الكراهية والعنف، يقوم على الاحترام المتبادل والتسامح ويحاول التعريف بالأمور التي توحد الصفوف من أجل اندماج فعال،
12. تقترح لهذا الغرض الشروع في برامج لإزالة الراديكالية، بدأت بالفعل في بعض البلدان، عبر تعزيز الحوار بين الثقافات والأديان والتعاون مع مختلف مؤسسات المجتمع المدني، وإنشاء وحدات متخصصة قادرة على إقامة شبكة من الاتصالات تضم مديري المدارس والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين ورجال الأمن والشرطة المحلية والأئمة والمدرسين الرياضيين من أجل التعرف إلى العلامات المبكرة للتطرف والتحريك عبر مبادرات مركزة وسريعة، لا تهدف بتاتا إلى التجريم بل تعمل على تقديم المعونة للشباب الذين يتخبطون في أوضاع صعبة واستعادتهم؛
13. تؤكد على أهمية العمل المستمر في المدارس على جميع المستويات، وتشجيع التربية المدنية على المواطنة لوقاية الشباب ومكافحة التطرف في صفوفهم، وتشير إلى أن التعاون المستمر بين المدارس والسلطات المحلية والجاليات الإسلامية هي عنصر حاسم للوقوف في وجه الانجراف الأصولي وكذلك ضد العنصرية والتعصب؛
14. تعتبر ضروريا تثمين البعد الاجتماعي والثقافي لمنطقة المتوسط، وتكثيف التبادلات الثقافية على كافة مستويات المجتمع المدني والمؤسسات، وتعزيز عمل مؤسسة أنا ليند، ودعم أنشطة جامعتي الأورومتوسط في بورتوروز/بورتوروزه وفاس، وتقوية برامج تبادل بين الطلاب والأساتذة بما

في ذلك برنامج "إيرازموس"، وخلق فرص لتعاون في مجال الثقافة (العروض المسرحية، السمعية البصرية، الخ) والتراث الفني والتاريخي، ووضع برامج تعاون بين الإدارات المحلية والإقليمية؛

15. إدراكاً منها لأهمية تثمين وتعزيز الهوية الثقافية الأورومتوسطية كعامل أساسي للسلام والتنمية، تدعو المؤسسات الثقافية والجامعات في البلدان الأعضاء في الاتحاد من أجل المتوسط لخلق فرص من أجل تعميق معرفة الموروث الثقافي المتوسطي من خلال تنظيم المعارض والأحداث والمؤتمرات بغية تثمين الجذور الثقافية والقيم المشتركة؛

16. تعود لتؤكد مجدداً ضرورة تعزيز الحوار بين الأديان على الملأ، والتي قامت القيادات الدينية والروحية بإعطائها دفعة جديدة من أجل التعمق بالمعضلات المتعلقة بالهويات الدينية والثقافية المتنوعة وتخطيها، وضمان التعايش السلمي داخل النسيج الاجتماعي كي نردّ بقوة وعزم كل عامل تطرف وعنف.